

قراءة تفسير أضواء البيان (254 - الحج) 300 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قد ذكرنا في الحلقة الماضية قول من قال من العلماء - 00:00:03

ان الزلزلة المذكورة تكون قبل بعث الناس من قبورهم وحجة القائلين بذلك وبيننا ان حجة اهل القول الاخر وهو ان الزلزلة المذكورة كائنة يوم القيامة بعد البعث من القبور هي ما ثبت في الصحيح - 00:00:26

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف رحمه الله وبذلك اعلم ان هذا القول يعني الاخير هو الصواب كما لا يخفى قال البخاري رحمه الله في صحيحه في التفسير - 00:00:49

في باب قوله وتري الناس سكارى حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي حدثنا الاعمش حدثنا ابو صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا ادم - 00:01:09

فيقول لبيك ربنا وسعديك فينادى بصوت ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار قال يا ربي وما بعث النار قال من كل الف اراه قال تسع مئة وتسعة وتسعين - 00:01:33

فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد وتري الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يأجوج ومأجوج - 00:01:53

تسعمائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد وانتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الابيض او كى الشعرة البيضاء في جنب الثور الاسود واني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة. فكبرنا ثم قال ثلث اهل الجنة فكبرنا. ثم قال شطر اهل الجنة فكبرنا - 00:02:16

قال ابو اسامة عن الاعمش تری الناس سكارى وما هم بسكارى قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون وقال ابن جرير وعيسى ابن يونس وابو معاوية سكرى وما هم بسكرى. انتهى من صحيح البخاري - 00:02:43

وفيه تصريح النبي صلى الله عليه وسلم بان الوقت الذي تضع فيه الحامل حملها وتري الناس سكارى وما هم بسكارى هو يوم القيامة. لا اخر الدنيا وقال البخاري في صحيحه ايضا في كتاب الرقاق في باب ان زلزلة الساعة شيء عظيم - 00:03:05

حدثني يوسف بن موسى حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال يقول الله يا ادم يقول لبيك وسعديك والخير في يدك قال يقول اخرج بعث النار - 00:03:27

قال وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين وذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وتري الناس سكرى ومعهم بسكرى ولكن عذاب الله شديد فاشتد ذلك عليهم. فقالوا يا رسول الله اينما ذلك الرجل - 00:03:45

قال ابشروا فان من يأجوج ومأجوج الفا ومنكم رجل ثم قال والذي نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا ثلث اهل الجنة. فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا شطر اهل الجنة - 00:04:08

ان مثلكم في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كل رقمة في ذراع الحمار. انتهى منه. ودلالته على المقصود ظاهرة وقال البخاري ايضا في صحيحه في كتاب بدء الخلق في احاديث الانبياء - 00:04:30

في باب قول الله تعالى ويسألونك عن ذي القرنين الى قوله سببا حدثنا اسحاق بن نصر حدثنا ابو اسامة عن الاعمش. حدثنا ابو صالح

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه - [00:04:49](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج بعث النار. قال وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين - [00:05:04](#)

عنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها. وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الى اخر الحديث نحو ما تقدم وقال مسلم ابن الحجاج رحمه الله في صحيحه - [00:05:24](#)

في اخر كتاب الايمان بكسر الهمزة في باب بيان كون هذه الامة نصف اهل الجنة حدثنا عثمان بن ابي شيبه العبسي حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد - [00:05:42](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك قال يقول اخرج بعث النار. قال وما بعث النار؟ قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين - [00:05:58](#)

قال فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الى اخر الحديث نحو ما تقدم حديث ابي سعيد هذا الذي اتفق عليه الشيخان كما رأيت - [00:06:17](#)

فيه التصريح من النبي صلى الله عليه وسلم بان الوقت الذي تضع فيه كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى بعد القيام من القبور كما ترى وذلك نص صحيح صريح في محل النزاع - [00:06:37](#)

فان قيل هذا النص فيه اشكال لانه بعد القيام من القبور لا تحمل الاناث حتى تضع حملها من الفزع ولا ترضع حتى تذهل عما ارضعت فالجواب عن ذلك من وجهين - [00:06:58](#)

الاول هو ما ذكره بعض اهل العلم من ان من ماتت حاملا تبعث حاملا وتضع حملها من شدة الهول والفزع ومن ماتت مرضعة بعثت كذلك ولكن هذا يحتاج الى دليل - [00:07:15](#)

الوجه الثاني ان ذلك كناية عن شدة الهول كقوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا وذلك اسلوب من اساليب اللغة العربية المعروفة قال المؤلف رحمه الله تنبيه اعلم ان هذا الذي دلت عليه الاحاديث الصحيحة التي ذكرنا بعضها - [00:07:33](#)

يرد عليه سؤال وهو ان يقال اذا كانت الزلزلة المذكورة بعد القيام من القبور فما معناها والجواب ان معناها شدة الخوف والهول والفزع لان ذلك يسمى زلزالا بدليل قوله تعالى فيما وقع بالمسلمين يوم الاحزاب من الخوف - [00:08:01](#)

اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا ايوة هو زلزال فزع وخوف لا زلزال حركة الارض - [00:08:32](#)

وقوله تعالى في هذه الاية الكريمة اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يدل على ان عظم الهول يوم القيامة موجب واضح للاستعداد لذلك الهول في العمل الصالح في دار الدنيا - [00:08:56](#)

قبل تعذر الامكان بما قدمنا مرارا من ان ان المشددة المكسورة تدل على التعليل كما تقرر في الاصول في مسلك الايماء والتنبيه ومسلك النص الظاهر اي اتقوا الله لان امامكم احوالا عظيمة - [00:09:17](#)

لا نجاة منها الا بتقواه جل وعلا ايها المستمع الكريم بهذا تأتي على نهاية هذا اللقاء ولنا ان شاء الله لقاء اخر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:41](#)